

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وفيه أيضا إثبات كسب النفس المنافي للجبر وفيه أيضا اجتماع الحكمة فيه فاما كسب خيرا أو اكتسب شرا لم يبطل اكتسابه كسبه كما يقوله أهل الاحباط و التخليد فانهم يقولون إن عليه ما اكتسب و ليس له ما كسب فالآية رد على جميع هذه الطوائف فتأمل كيف أتى فيما لها بالكسب الحاصل و لو لأدنى ملابسة و فيما عليها بالاكْتساب الدال على الاهتمام و الحرص و العمل فإن اكتسب أبلغ من كسب ففي ذلك تنبيه على غلبة الفضل للعدل و الرحمة للغضب . ثم لما كان ما كلفهم به عهدا منه و وصايا و أوامر تجب مراعاتها و المحافظة عليها و أن لا يخل بشيء منها و لكن غلبات الطباع البشرية تأبى إلا النسيان و الخطأ و الضعف و التقصير أرشدهم الله تعالى الى أن يسألوه مسامحته إياهم في ذلك كله و رفع موجب عنهم بقولهم ^ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطانا ربنا و لا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ^ أي لا تكلفنا من الآصار التي يثقل حملها ما كلفته من قبلنا فانا أضعف أجسادا و أقل احتمالا .

ثم لما علموا انهم غير منفكين مما يقضيه و يقدره عليهم كما أنهم غير منفكين عما يأمرهم به و ينهاهم عنه سألوه التخفيف في قضائه وقدره